

الأمثال في القرآن الكريم

(79) حوله) ، وذلك بحذف جواب "لمّا" ، لكونه معلوماً في الجملة التالية ، وهو عبارة عن إخماد ناره فبقى في الظلام خائفاً متحيّراً . وإلاّ فلو كان قوله (ذهب ا [بنورهم) من أجزاء المشبّه به ، وراجعاً إلى مَن استوقد ناراً ، يلزم أن تكون الجملة التالية أعني قوله: (صمّ بكم عُمى) كذلك ، أي من أوصاف المستوقد ، مع أنّها من أوصاف المنافق دون أدنى ريب ، ولو أردنا أن نصيغ المشبه والمشبه به بعبارة مفصّلة ، فنقول: المشبه به: الذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله أطفأت ناره . والمشبه: المنافقون الذين استضاءوا بنور الإسلام فترة ثم ذهب ا [بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون . وأمّا وجه الافراد ، فهو أنّّه إذا كان التشبيه بين الاعيان فيلزم المطابقة ، لأنّ عين كلّ واحد منهم غير أعيان الآخر . ولذلك إنّما يكون التشبيه بين الاعيان إذا روعي التطابق في الجمع والافراد ، يقول سبحانه: (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ) (1) ، وقوله: (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ دَخَلِ خَاوِيَةً) . (2) وأمّا إذا كان التشبيه بين الافعال فلا يشترطون التطابق لوحدة الفعل من حيث الماهية والخصوصيات ، يقال في المثل: ما أفعالكم كفعل الكلب . أي ما أفعالكم إلاّ كفعل الكلب . وربما يقال: إنّ الموصول " الذي " بمعنى الجمع ، قال سبحانه: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (3) (4) _____ 1 - المنافقون: 4. 2 - الحاقة: 7. 3 - الزمر: 33. 4 - انظر التبيان في تفسير القرآن: 1|86.